انك تضمر ابدا في كل معنى لانه يحوي المعاني كلها فتقول عند كل
ماكل ومشرب وملبس ومركب ابدا بسم الله وهذا قول الحذاق
من النحويين البصريين والكوفيين فان قال قايل لم حذفت الفعل
ولم تذكره فالجواب في ذلك انه من شان العرب الايجاز والاختصار
وحذف الفعل جايز اذا كان فيما بقي دليل على ما القي من ذلك
ما قال سيبويه انك اذا اردت رجلا الى الحاج قلت مكة واذا
اردت رجلا سدد الى نحو القرطاس سهامه ثم سمعت وقعا
قلت القرطاس والله اضمرت اصاب او كنت على طريق فاعترضك
معترض فقلت الطريق فاضمرت خل الطريق ومن ذلك قولهم
في اليمين بالله وتالله بمعنى احلف بالله والواو بدل من البا
والتا بدل من الواو وليس هذا موضع ذكره والاضمار لعلم
المخاطب كثير وكذلك لما قلت بسم الله علم انك اضمرت فعلا
فاخبرت بهذا الابتدا عنه وقد اظهر الشاعر هذا المعنى بعد
ذكره بسم الله علم فقال • بسم الاله وبه بدينا • ولو عبدنا غيره
شقينا • قال محمد بن يزيد بدينا لغة والاجود ما بدانا فان
قال قايل لم اختيرت البا في هذا الموضع دون ساير حروف
الجر فالجواب في ذلك ان كل حرف من حروف الجر له معنى
فالبا معناها الالصاق لانها تلصق الافعال بالاسما الا ترى انك
تقول مررت بعمرو الصقت المرور الى عمرو وبالبا وليس غيرها

بحرف

بحرف معناها فهذا اصل البا ولها عشرون موضعا قد ذكرناها
في باب حروف الجر فان قال قايل ولم سميت حروف جر فالجواب
انما سميت بذلك لانها تجر الافعال الى الاسما في قولك مررت بعمرو
وانتهيت الى زيد فلولا الحروف ما جرت الافعال الى الاسما فان
قال قايل جرت البا ما بعدها فالجواب ما قاله عمرو بن عثمان
الجرمي ان معناها الاضافة تكون بها اضافة اسم الى اسم وباضافة
حرف الى اسم فاذا قلت زيد كعمرو اضفت الشبه الى عمرو بالكاف
فاذا قلت انتهيت الى بكر اضفت الانتها الى بكر بالى فجرت البا
بالاضافة المحضة فان قال قايل ولم كسرت البا من بسم الله فان
ابا عمرو والجرمي قال ان البا لما كانت لا تعمل الا جرا كسرت اتباعا
لعملها وقال سيبويه ليس في الحروف كسر لازم الا في با الاضافه
ولامها فيدل على هذا القول ان في الحروف ضما وفتحا فجعلوا
فيه كسرا فقيل للجرمي الا كسرت الكاف لان عملها الكسر قياسا على
البا فاحتج اصحابه بان الكاف تكون اسما في مثل قولك زيد كعمرو
ومعناه زيد مثل عمرو وقال الشاعر • لا ينتهون ولا ينهى ذوو شطط •
• كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل • اراد مثل الطعن ومثله كثير
وهذا موضع اختصار فان قال قايل الا فتحت البا مع المضمر اذا قلت
به كما فتحت اللام في قولك له فالجواب ان اصل اللامات الفتح
وانما كسرت مع الظاهر ليفرق بينها وبين لام الجر في قولك ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)